وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى - كلية التربية الأصمعي
قسم التاريخ

الجزيرة العربية (اليمامة – البحرين – عمان)
في العصور الإسلامية
(دراسة في أحوالها الاقتصادية والسياسية والإدارية)

رسالة تقدم بها

عدنان ظاهر علو

إلى مجلس كلية التربية - الأصمعي – جامعة ديالى . وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف
أ .د : تحسين حميد مجيد

1431هـ 2010م

الإهـداء

جغرافية الجزيرة العربية

أولاً : اليمامة :-

عرفت اليمامة بـ(جوا والعروض) ويقال لها (القرية والجوف) ويقال بل الجوف قصبتها[1] . ويرى البلاذري[2] إنها كانت تدعى (جو) في حقبة شهدت سيطرة قبيلة جديس بينما كانت قبيلة طسم تسميها الجوف[3] . ويقال ان حسان بن تبع لما غزا (جو) هدم حصونها وسماها اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم المشهورة في الروايات بزرقاء اليمامة .

أما كلمة العروض فرغم ورودها في الشعر الجاهلي ككلمة معروفة إلا ان أغلب الظن إنها تعبير عن وضعية إدارية أكثر من كونها تعبير جغرافي[4].

---

(1) الهمداني : أبو محمد الحسن بن محمد (ت 334هـ) ، صفة جزيرة العرب ، مطبعة السعادة ، (مصر – 1953) ، ص161 ؛ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) ، معجم ما استعجم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (مصر – 1949) ، ص210 ، 253 ، 255 ؛ الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي (ت 626 هـ) ، معجم البلدان ، (لايبزك – 1868) ، 161/2 .

(2) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) ، أنساب الأشراف ، تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف ، (مصر – 1959) ، 7/1 .

(3) البكري ، جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق د. عبد الله يوسف الغنيم ، الكويت ، 1977 ، ص69 .

(4) قال المخبل السعدي : فأن تمنح سهول الأرض عني

فأني مسالك سبل العروض

الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص50 .

يقول ابن رسته[1] : "وبلاد اليمامة شرقها متصلة بحدود البحرين ذات اليمين وغربها يفضي إلى مكة وشمالها بواد متصلة بالعندليب والنباح وسائر حدود البصرة وجنوبها بلاد اليمن" . ويحددها القزويني[2] بين الحجاز واليمن . ويرى أبو الفدا[3] إنها في سمت الشرق من مكة ويقول ابن خلدون[4] : "والشرقي منها يوالي البحرين وبني تميم والغربي يوالي أطراف اليمن والحجاز والجنوبي نجران والشمالي أرض نجد" . ويقول البيهقي (ت 458هـ)[5] : "يحدها من جهة الشرق البحرين ، ومن الغرب أطراف اليمن والحجاز ومن الجنوب نجران من نواحي اليمن ومن الشمال نجد والحجاز" .

وفي محاولتنا تحديد اليمامة يجدر بنا ان نميز بين نوعين من الحدود ، الحدود الجغرافية والحدود الإدارية ، على إننا يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار احتمالات التغيير المستمر في الحدود بسبب عدم تكامل الاستقرار الاجتماعي في

---

(1) أبو علي أحمد بن عمر (كان حياً في 290هـ) ، الأعلاق النفيسة ، ليدن ، 1891 ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص182 .

(2) زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، 1960 ، ص131 .

(3) عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت 732هـ) ، تقويم البلدان ، (باريس – 1840) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص197 .

(4) عبد الرحمن محمد (ت 808هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، 1956 ، 625/2 .

(5) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، وزارة الثقافة والإرشاد ، مصر ، 1418هـ ، 58/5 .

الجزيرة وتنقل قبائلها المستمر وتغيير بعض الملكيات ، ولهذا يصبح من الصعب إعطاء فكرة مضبوطة ودقيقة للحدود .

تمتد الدهناء شرق اليمامة . وهي بطبيعتها متميزة عن العارض الذي هو الجبل بينما هي امتداد رملي . أما من الغرب فيرى البكري[1] أن ازد والمقراة حد اليمامةَ. ورغم عدم أتفاق الروايات على تحديد هذين الموضعين ولكن على الأغلب إنهما قريبان من الأطراف الغربية لليمامة (الوشم وسود باهله) .

أما الحدود الشمالية فقد تعددت الروايات في تحديدها . يعتبر الحفصي[2] خزيز أول جبل العارض من الشمال ، وقال أبو زياد[3] "طرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين ثم انقطع طرف العارض الذي من قبل مهب الشمال" . وعند ابن الأعرابي[4] ، الكرمه آخر حد اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة .

أما الحدود الجنوبية فأن طرف العارض ينتهي برملة (الجزء) ويقال له (الفرط) أو (المندفن) وهي رملة قرب نجران ، وهي الحدود بين نجران واليمامة في رواية أبي زياد[5] . ويذكر ياقوت[6] (زبد) و(ذو زبد) آخر حد لليمامة . أما

---

(1) معجم ما استعجم ، 129/1 .

(2) ياقوت ، معجم البلدان ، 585/3 .

(3) المصدر نفسه ، 585/3 .

(4) المصدر نفسه ، 710/3 ؛ الزبيدي ، محي الدين أبو الفيض محمد مرتضى (ت 1025هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1966 ، 41/9 .

(5) ياقوت ، معجم البلدان ، 877/3 .

(6) المصدر نفسه ، 914/2 .

الهمداني فيقول حين حديثه عن اليمن[1] : "ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط واحد من حدود عمان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهجيرة وتثليث" .

لم أجد أية تفصيلات عن زبد الواردة في رواية ياقوت ولهذا لم استطع تحديد علاقة هذا الموضع برمله الجزء أو الفرط ، أما ما ذكره الهمداني فهو يكاد يمر برمله الجزء . ورغم ان جبل العارض ينتهي قرب نجران ، إلا ان الروايات التي بأيدينا لا تخبرنا عن أي ارتباط مباشر لطرفه الجنوبي بالاستقرار القبلي في اليمامة إذ ان ديار بني عقيل تشمل الطرف الجنوبي للعارض ومع ذلك لم يشار إلى وصولها قرب نجران .

- المعالم الجغرافية :-

يقترن ذكر اليمامة في الروايات بجبل العارض[2] . ولهذا نجد أن أغلب المواضع التي ذكرت في اليمامة هي مواضع في هذا الجبل أو في حواشيه

---

(1) صفة جزيرة العرب ، ص51 .

(2) يطلق على جبل العارض الآن اسم جبل طوابق ، ويرى ابن بلهيد ان مصدر هذه التسمية إحاطته باليمامة كالطوق وهو تعليل ضعيف لأننا إذا اعتبرنا اليمامة كاقليم فالجبل لا يطوقها إنما يجسدها إذ هو نفسه اليمامة وإذا اعتبرنا اليمامة المدينة الحالية والتي هي امتداد لمدينة جو فهو أيضاً لا يحيط بها . ويبدو ان مصدر التسمية هو تقوس الجبل الواضح . ولطويق أسماء محلية يعرف بها الآن فيقال لقسمه الشمالي (طويق) ولوسطه حول مدينة الرياض (العارض) ولطرفه الجنوبي (العويرض) ويقدر طول الجبل من الشمال إلى الجنوب حوالي 700 ميل ، أما ارتفاعه فوق مستوى الأرض فيقدر بحوالي 300 قدم . ابن بلهيد ، محمد بن عبد الله النجدي ، صحيح الأخبار بما في جزيرة العرب من آثار ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، 1951 ، 10/195-208 .

الغربية والشرقية ، وتنتشر القرى الزراعية في أودية وسفوح هذا الجبل الممتد في شرقي جزيرة العرب على شكل قوس فيما بين نجران جنوباً وموضع القرنين شمالاً في ديار تميم .

ووصفه أبو زياد بقوله[1] : "العارض باليمامة أما ما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة ما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها ، العارض هو الجبل قال ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره وطرف العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فثم انقطع طرف العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ثم انقطع واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط" . ويقول الهمداني[2] : "هو قف مستطيل أدناه في حضرموت وأقصاه بالجزائر في غربيه الدهناء وفي شرقه تسايره ، وقف العارض مره تركبه الرمال فما انخفض ومرة يستطيل فينيف وهذه الاعراض تجيء منه وهي تدفع جميعاً إلى قرارها بالروضة من جو الخضارم ثم تخرج من جو فتفلق العرمه فلقاً ثم الدهناء فلقاً ثم خرج حتى تصب في البحر" . وتعكس لنا الروايات الوضعية الهلالية لجبل العارض بين القرنين شمالاً ونجران جنوباً حيث يطل بشكل مباشر على ما غربه بينما يتدرج انحداره شرقاً، ولم يكن العارض بمستوى واحد من الارتفاع[3] وبصورة عامة تبدو أقسامه الغربية أكثر ارتفاعاً من أقسامه الشرقية ، ويبدو وسطه أكثر

---

(1) ياقوت ، معجم البلدان ، 585/3 .

(2) الصفة ، ص140 .

(3) المصدر نفسه ، ص140 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 585/3 .

ارتفاعاً وتعقيداً من طرفيه الشمالي والجنوبي ، ويدعم هذا القول إلى حد كبير طغيان الكثبان الرملية على الأجزاء الشرقية والغربية لطرفيه الشمالي والجنوبي[1] وبإمكان المتجه إلى اليمامة من الغرب أن يلاحظ ارتفاع الجبل بشكل واضح أما من جهة الشرق فيكاد يكون الجبل عبارة عن قمة عريضه تغلب عليها ظاهرة التدرج ولو ان تقطيع الوديان وفروعها أكسب هذا الجبل تعقيداً يختلف عن الأراضي المحيطة به وهي عموماً امتدادات رملية واسعة سواء كان ذلك في الشرق حيث تمتد رمله البياض شرق الافلاج والخرج[2] ثم الدهناء شرقهم جميعاً ، أو من جهة الغرب حيث يمتد نفور السر ورمل الدبيل[3] ومن طرفيه الشمالي والجنوبي مما اكسبه عزلة وسط تلك الامتدادات الرملية الواسعة . وقد انعكس انحدار العارض التدريجي على الأودية التي تبدأ منابعها من حافاته الغربية أو تلك التي قطعته بجريانها من الغرب إلى الشرق ، وقد أصبحت هذه الأودية الثنايا الطبيعية التي ينفذ منها إلى اليمامة من الغرب وبالعكس ومن هذه الثنايا من الشمال إلى الجنوب (الاحيسي ، تساح ، برك ، اكمه ، الهدار)[4] . ولا يجب ان يتبادر إلى أذهاننا أن ما ذكر هو كل ما في العارض من أودية ، فهي كثيرة جداً

---

(1) الهمداني ، الصفة ، 140 .

(2) الاصفهاني لغدة ، أبو الحسن بن عبد الله (القرن الثالث الهجري) ، بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض، 1968 ، ص167 ؛ الهمداني ، الصفة ، ص149 .

(3) لغدة ، بلاد العرب ، 232 ؛ الهمداني ، الصفة ، ص150 ، 155 ، 160 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 548/2 .

(4) لغدة ، بلاد العرب ، 332 .

وما ذكر يكاد يكون فقط الأودية التي تقع منابعها إلى غرب العارض .. ومن أودية العارض من الشمال إلى الجنوب :-

1- وادي العتك :-

يجري في الطرف الشمالي للعارض ، يبدأ أعلاه من وادي القفي مخترقاً جبل العارض باتجاه الشرق حتى ينتهي في ناحية (الغميم) ، وفيه مواضع ماء وقرى منها : (تمر ، تمير ، مبايض ، روضة ، العرقوبة ، ضاحك ، الحقلة ، الثمد) ، ولهذا قيل عنه ناحية من نواحي اليمامة المشهورة ، وهو بامتداده يقسم العارض قسمين ، فأصبح إلى شماله القسم المعروف بالكرمة ويقال له الوشم والفقي ، أما إلى جنوبه فيمتد القسم المعروف بالعرض .

وعند خروج الوادي من جبل العارض يستمر باتجاه الشرق فيقسم مرتفع (العرمة) إلى قسمين وهذه الوضعية اوحت للبعض أن يسميه العتكان لاعتقاده أنهما واديان[1] .

2- وادي قران :-

موقعه إلى جنوب وادي العتك ، بينه وبين الهدار جنوباً ينحدر من الغرب باتجاه عرق بنيان ، وفيه مواضع ماء وقرى ، وإلى جنوبه تمتد المنطقة المعروفة بالهدار قيل إنها وادي وقيل عنها رحبة من الأرض[2] .

3- العرض[1] وادي حنيفة :-

---

(1) لغدة ، بلاد العرب ، ص 328 ؛ الهمداني ، الصفة ، ص141 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 667/1 .

(2) الهمداني ، الصفة ، ص162 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 1063 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 488/3، 309/9 .

من أشهر أودية اليمامة ، يتجه من الشمال إلى الجنوب ويعرف بعرض (حجر) ويلتقي بوادي برك في (جو) أسفل الخضرمه فإذا التقيا شكلا وادي كبير يسمى محقق يقطع الدهناء باتجاه الجنوب الشرقي حتى ينتهي بعمان[2] وعند الهمداني[3] ان ملتقى الواديين يسمى السهباء . وتصب في وادي حنيفة أودية متعددة أغلبها تنحدر إليه من الغرب حيث يرتفع العارض ، وذكر الهمداني[4] أنها ثلاثمائة وادي . ومن أبرز فروعه من الشمال إلى الجنوب : وادي الاحيسي وهو مبتدأ وادي حنيفة[5] ، اباض[6] ، العمارية[7] ، بره[8] ، بير[9] ، لبن[10] ، تمار[1] ، لحاء[2] ، الحاير .

---

(1) العرض ، جو البلد وناحيته من الأرض والعرض واد والجمع اعراض وكل وادي فيه شجر فهو عرض ويرى الاصمعي ان مصطلح العرض قد غلب على وادي اليمامة ؛ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 398هـ) ، الصحاح ، تحقيق أحمد بن عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، 1085/3 ؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1956 ، 165/7 .

(2) البكري ، معجم ما استعجم ، 932 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 643/3 .

(3) الهمداني ، الصفة ، ص139 .

(4) المصدر نفسه ، ص141 .

(5) لغدة ، بلاد العرب ، 362 ؛ الهمداني ، الصفة ، 141 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 157/1 ، 789/3 .

(6) الهمداني ، الصفة ، 162 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 94 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 187/3.

(7) ياقوت ، معجم البلدان ، 717/3 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 424/3 .

(8) لغدة ، بلاد العرب ، 358 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 910/4 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 595/3 .

(9) لغدة ، بلاد العرب ، 358 .

(10) ياقوت ، معجم البلدان ، 348/4 .

4- وادي سلّي :-

يمتد وادي سلّي إلى الشرق من مجموعة وادي حنيفة عن يمين مدينة (حجر) بينها وبين العرمه من الشمال إلى الجنوب بموازاة وادي حنيفة حتى يصب في السهباء[3] . وفي الوادي عين ماء تدعى (هيت) في وسطه بموضع يقارب مدينة حجر .

5- وادي نساج :-

يمتد إلى الجنوب من وادي حنيفة بانحدار من الغرب إلى الشرق ويعد ناحية من جو اليمامة يصب في قاع الخرج أثناء اتجاه الأخير شمالاً ويعد من ثنايا العارض التي ينفذ منها إلى داخل اليمامة[4] .

6- وادي مأوان :-

وهي من الأودية التي تدفع في قاع الخرج مع أودية أخرى مثل ذو ارول وتمر وقلاب مشكلة وادياً واحداً يتغشاه من أسفله وادي المغسل[5] .

---

(1) لغدة ، بلاد العرب ، 360 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 812/4 ، 815 ؛ الزبيدي ، تاج العروس، 586/3 .

(2) الهمداني ، الصفة ، 140 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 352/4 .

(3) الهمداني ، الصفة ، 137 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 368 .

(4) الهمداني ، الصفة ، ص140 ؛ لغدة ، بلاد العرب ، ص232 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 768/3.

(5) الهمداني ، الصفة ، ص150 .

7- وادي نعام :-

يقترن ذكر نعام بوادي برك في بعض الروايات ، وهما واديان يجتمع سيلهما في موضع يقال له (إجله) . ويقال له أيضاً ملتقى الواديين .

8- وادي برك :-

قال ياقوت[1] : "واد لبني قشير في اليمامة يصب في المجازة وقيل ... يلتقي هو والمجازة بموضع يقال له (إجله) وحضوضي ، فأما برك فيصب في مهب الجنوب". ووادي برك من أودية اليمامة الكبيرة يقطع جبل العارض من الغرب إلى الشرق ولا يمكن دراسته بمعزل عن وادي آخر يدفع مياهه في منابع وادي برك هو وادي الريب الذي ينحدر من عرض شمام في سواد باهله باتجاه جبل العارض[2] ، بعد ذلك يجري وادي برك في جبل العارض شرقاً حيث يصب في ذات نصب[3] .

9- وادي اكمه :-

---

(1) معجم البلدان ، 591/1 .

(2) المصدر نفسه ، 591/1 .

(3) الهمداني ، الصفة ، ص139 ، وتعرف الآن بالنصيبه وموقعها في أعلى وادي العقيمي حيث يصب وادي برك . لغدة ، بلاد العرب ، ص4 .

تبدأ منابعه من قبلة الفلج ، ويتكون من فروع متعددة أولها الروقبه ثم الباحة ثم جزع الظاهرة ثم الفرعه ثم كور عن يمين الثنيه . ووادي اكحه ينحدر باتجاه الفلج ، ثم تخرج سيوله لتفرغ في وادي الجدول بالبياض[1] .

10- وادي الهدّار :-

وهو وادي إلى جنوب وادي اكمه ، تكونه فروع القطنية والأقطار والفرعه والحشرج ثم قارات النتج ، وتنتشر فروعه غرب العارض ، ثم تلتقي لتتجه شرقاً حيث تفضي في موضع (صداء) ، وهو موضع ماء برمل البياض بينه وبين الفلج[2] .

- قبائل اليمامة :-

(1) لغدة ، بلاد العرب ، ص214 ؛ الهمداني ، الصفة ، ص150 ، 160 ، ياقوت ، معجم البلدان ، 573/3 .

(2) المصادر السابقة نفسها ، ص226 ، 159 ، 372/3 .

يسود لدى الرواة[1] اعتقاداً مفاده ان اليمامة بقيت خاليه من السكان بعد اندثار طسم وجديس حتى مجيء عبيد بن ثعلبه باهله فاكتشف موضع مدينة حجر وقد تناقضت الروايات في تقرير من نزل اليمامة أولاً من ربيعة ، فقيل إنهم بنو عنزة ابن اسد يقودهم عبد العزي بن عمرو العنزي ، فرأى القصور والنخيل فاستقر أياماً ثم ارتحل إلى البحرين فاستقر بها[2] . وقيل[3] بل أول من نزلها بنو عبد القيس ابن دعمي بن حديله بن أسد بن ربيعة بعد تركهم ديار بكر التي كانوا ينزلونها مما يلي بطن عرق إلى بطن الفرات بسبب حربهم مع النمر بن قاسط وكانت قبلها اياد باليمامة فأجلوهم عنها .

ان تناقض الروايات يعكس جهلها بالحقبة التي سبقت نزول هذه الأقوام باليمامة ومما لا شك فيه أنه كان في اليمامة نزلاؤها قيل بني حنيفة ، وليس من المستبعد ان بني حنيفه عاصروا تلك الأقوام وبسبب ظروف تاريخية معينة استخلصوا اليمامة من نفوذهم ، ثم واصلوا استعمال المظاهر الحضارية القائمة فيها. يرى ابن شبه[4] ان انتشار بكر بن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة والبحرين

---

(1) ياقوت ، معجم البلدان ، 209/2 ، 425/4 .

(2) الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282هـ) ، الأخبار الطوال ، ليدن ، 1922 ، ص19 .

(3) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت 284هـ) ، تاريخ ، ليدن ، 1883 ، 255/1 ، 258 .

(4) البكري ، معجم ما استعجم ، 85 وما بعدها .. وقضه موضع ماء في الحمادة من الوشم . وقيل قضه عقبة في عارض اليمامة . ويقال ليوم قضه يوم التحالق ويوم الثنية وهي آخر معركة من معارك متعددة عرفت في التاريخ باسم حرب البسوس بين بكر وتغلب. ابن عبد ربه ، أبو عمر= =أحمد بن محمد الاندلسي (ت 328هـ) ، العقد الفريد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر ، 1965 ، 220/5 ؛ الهمداني ، الصفة ، 163 ؛ لغدة ، بلاد العرب ، ص260 .

إلى العراق جاء بعد انتصارهم على تغلب والنمر وغفيله يوم قضه . بينما إذا استعرضنا تاريخ بني حنيفة باليمامة أو تاريخ حرب البسوس خاصة في مرحلتها الأخيرة – يوم قضة – نجد واقعاً آخر يختلف عن رواية ابن شبه. يقول ابن دريد[1] عن الفند الزماني "أرسلته بنو حنيفة في الجاهلية إلى بكر بن وائل بعينهم على قتال تغلب" . والذي نعرفه ان قبائل بكر وحلفائها من تميم وعبد القيس كانوا يغيرون من مراكزهم في البحرين واليمامة على أطراف مملكة الفرس مما اضطر الملك الفارسي سابور الثاني إلى محاربتهم ، حيث قتل منهم خلقاً كثيراً ، وخرب مواضع الماء والقرى[2] . فبني حنيفة إذا في اليمامة قيل يوم قضه ، وما وقوع حرب قضه في طرف العارض الشمالي إلا بسبب وجود أغلب البطون المشاركة بالحرب في هذه المنطقة يبدو ان تاريخ بني حنيفة بقي ملازماً لتاريخ قبيلة ربيعة حتى تفرقها وانتقالها من تهامة إلى نجد ، إذ بعد هذه الحقبة بدأت شخصية بني حنيفة المتميزة عن بقية بطون ربيعة بتطورها ودورها البارز في تاريخ شرق الجزيرة العربية وليس من السهل التحدث عن أبعاد ذلك التطور أو عن العلاقة التي كانت سائدة بين بني حنيفة وبقية بطون ربيعة قبل يوم قضة . وفي حرب قضة اتسع نطاق المشاركة في الحرب فدخلها الحارث بن عباد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة إلى جانب بني شيبان ، وأرسل بنو حنيفة الفند الزماني رغم ان

---

(1) أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ) ، الاشتقاق ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر، 1958، 207/2 ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 220/5 ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، 1965 ، 537/1 .

(2) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، ليدن ، 1883 ، جـ1 ، ص839 ، 844 ، 958 .

إرساله لا يعدو ان يكون مشاركة معنوية . وقد اعتزلت حنيفة حرب البسوس وعن مشاركتها مع بكر في تلك الحرب حتى حرب الردة حيث وقفت بعض بطون بكر في اليمامة مع بني حنيفة .

يبدو ان ثمة عوامل كانت وراء عزلتها ، في مقدمتها الوضعية الجغرافية لإقليم اليمامة والقبائل المحيطة بها ، إذ لعبا دوراً في عزلتها هذه ، يضاف إلى ذلك كثرة بني حنيفة العددية . حتى ان الجاحظ قال[1] : "كأنهم وحدهم يعدلون بكراً كلها".

لم تدخل بني حنيفة حلف بني قيس بن عكابه بن صعب (حلف اللهازم) في الجاهلية[2] . لأنها لم تكن بحاجة إلى الانضمام إليه لقوته ومنعتها . مع الإشارة إلى ان الحلف استوعب أكثرية ربيعة المقيمة في اليمامة أو حولها ، ولم تبق خارجه إلا حنيفة ويعلل عدم دخولها الحلف لكونها تسكن البادية ، بينما الحلف في أهل الوبر وهذا تمييز حضاري وإشارة إلى قوة وضع بني حنيفة في ريفهم وهي قوة اقتصادية وبشرية تنقص القبائل المتحالفة . ان قوة بني حنيفة في الجاهلية جعلتها لا تشعر بالخطر الذي يهدد القبائل المتحالفة . وبالتالي لم تجد مبرراً للانضمام إلى الحلف والذي يدعم هذا الرأي هو ان بني حنيفة بعد ان

---

(1) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) ، الحيوان ، ط1 ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1938 ، 380/4 .

(2) أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت 209هـ) ، نقائض جرير والفرزدق ، ليدن ، 1907 ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص728 . اللهازم : هم بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤها عنزة وتيم اللات بن ثعلبة وحلفاؤها عجل والذهلان شيبان وحلفاؤها يشكر وذهل بن ثعلبة وحلفاؤها ضبيعة بن ربيعة بن نزار . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 195/5 .

تعرضت للإنهاك بعد حرب الردة رأت نفسها بحاجة لمثل هذا الحلف . وليس من المستبعد ان حنيفة حاولت الاستفادة من الحلف في أوج أزمتها مع المدينة شعوراً بالتهديد الذي ينتظرها لكي تتخذ منه أداة دعم لها . ومن ثم بقي الحلف قائماً في الإسلام ، وهو أمر له قدره من الصحة خاصة وان أغلب البطون المشاركة في الحلف لعبت دوراً في التحرك الذي مارسته اليمامة ضد المدينة .

يرتبط نزول بطون ربيعة الأخرى في اليمامة بفترة لاحقة لنزول عبيد بن ثعلبه إذ أنهم بعد سماعهم بما أصاب توافدوا عليه فأنزلهم القرى من حوله . فأنزل أعمامه معاوية وحبيب وقطن ولبيد وزيد بالبادية وهي المحرقة قرية قريبة من حجر[1] . وأنزل بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب في منفوحة إلى جنوب حجر ، ثم تتابعت البطون على النزول في اليمامة[2] .

الذي يبدو من الروايات ان عبيد احتفظ بمدينة حجر لأهل بيته ، إضافة إلى مواضع أخرى في اليمامة ، بينما أسكن بقية حنيفة وبطون ربيعة في نواحي اليمامة الأخرى . وتشكل الأراضي التي أمتلكها بنو حنيفة الطرف الشمالي للعارض (الوشم) ، وقسمه الأوسط المعروف بالعرض وجو الخضارم حتى وادي برك جنوباً . إذا أخذنا بالاعتبار وجود بطون ربيعة الأخرى[3] .

---

(1) ياقوت ، معجم البلدان ، 209/2 .

(2) البكري ، معجم ما استعجم ، 1272 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 669/4 ، 772 .

(3) الهمداني ، الصفة ، ص140 . يذكر حدود ديار ربيعة من عويند بني خديج فالرغام فرملة الحصارة فمنفوح فالبردان فثرمداء فذات غسل فالشقراء واشيقر فراجعاً – يقصد باتجاه الجنوب. ياقوت ، معجم البلدان ، 325/3 ، 416/4 .

إضافة إلى ذلك يذكر ياقوت[1] بعضاً من بني حنيفة في معدن العيصان في أراضي بني نمير غرب اليمامة ، وفي رواية ابن الاعرابي[2] يرد ذكر بني حنيفة في ابني شمام بسود باهله . إلا ان الروايات لا توضح طبيعة وجودهم أو الحقبة التي كانوا موجودين فيها . وقد تهمنا الإشارة إلى ان كلا الموضعين من مواضع المعادن المشهورة في بلاد العرب .

تعتبر الأراضي التي تسكنها حنيفة من أخصب نواحي اليمامة وأكثرها من حيث الإمكانيات الإروائية ، ولهذا فهي مهيأة للإنتاج الزراعي بشكل جيد . يضاف إلى هذه الخاصية طبيعة موقعها في مركز تقاطع الطرق فيما بين البحرين وداخليه وغرب الجزيرة العربية ، وبين العراق واليمن خاصة بعد سيطرة الفرس الساسانيين على اليمن ، إضافة إلى قدم الاستقرار الاجتماعي الذي يستدل على تحضر الأقوام القديمة بما خلفته في المنطقة مما لا شك فيه ان بني حنيفة في أول أمرهم لم يكونوا مكتملي الاستقرار ، ويبدوا ان اشتغال البعض منهم بالرعي أمر مألوف جداً ، إلا ان الذي نعرفه أنهم ابتدءوا تدريجياً ينتقلون إلى الاستقرار الزراعي المنتج بانتشار زراعة النخيل إذ ان عبيد بن ثعلبه أمر بني حنيفة ان يزرعوا النخل ففعلوا[3] . واشتغل بنو حنيفة بالتجارة ولعب تجارهم دوراً في الحياة السياسية للقبيلة ، إضافة إلى دورهم الاقتصادي. فهو ذة بن علي ،

---

(1) ياقوت ، معجم البلدان ، 753/3 .

(2) البكري ، معجم ما استعجم ، 808 .

(3) البكري ، معجم ما استعجم ، 83 ، زيد بن ثعلبة هو الذي أمر بغرس النخل . ياقوت ، معجم البلدان ، 209/2 ، عبيد بن ثعلبه .

ومراره بن سلمى ، وثمامه بن آثال كانوا من التجار المشهورين[1] في حياة القبيلة وما حولها من القبائل . ويبدو ان تطور الزراعة هو الذي أعطى بني حنيفة دوراً تجارياً مهماً وبالتالي تطور أنتاج القبيلة الاقتصادي عامة . فكان طبيعياً ان ينعكس ذلك على شكل المجتمع ووعيه . ونشوء العلاقات بين بني حنيفة والفرس أيام هوذه بن علي إشارة إلى بوادر هذا التطور الذي أخذ يتبلور شيئاً فشيئاً وكان من أبرز نتائجه على بني حنيفة ازدياد نفوس القبيلة مما أكسبها تفوقاً عددياً ملحوظاً[2] .

- توزيع القبائل :-

كان بنو حنيفة قبل حروب الردة يتمركزون في العارض ابتداء من برك – حدود الافلاج – جنوباً حتى القرنين – نهاية العارض الشمالية – شمالاً . وكانت

(1) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ) ، الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، تحقيق زكي مبارك ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1937 ، 311 ، 370 .
(2) الجاحظ ، الحيوان ، 380/4 .

بطون ربيعة الأخرى تشاركها في أراضيها ، فيذكر بنو قيس بن ثعلبه في منفوحه ووادي سلي . والضبيعة في الخرج لبني الاحرم بن عوف بن ثعلبه بن سعد بن قيس بن ثعلبه ويذكر بنو سدوس في القرية شمال العرض ، كما يذكر بنو ضور بن قيس بن ثعلبة في الشعبتان . ويشار إلى بني عجل بن لجيم في (جو) والاراكه والخربه وسلي مشاركين لبني يشكر وقيس بن ثعلبة . ويذكر بنو يشكر أيضاً في ملهم والقلتين وروضه القطا والفارعه . وفي دقله وحائط بني نمير بالفقي والموصل ومن بطون ربيعة بنو هزان في ماوان والمجازة . ومن القبائل التي سكنت اليمامة بنو كعب (جعدة وقشير وعقيل والحريش) وينتشرون في إقليم الافلاج ابتداء من وادي برك شمالاً إلى نهاية طرف العارض الجنوبي وفي رملتي الدبيل ، غرب اليمامة والبياض شرقها وتستقر جعدة[1] وقشير[2] في القسم الشمالي للافلاج ، وينزل بنو عقيل قسمه الجنوبي في وادي سليل والعقيق بينما ينتشر بنو الحريش في طرفي الافلاج الشرقي والغربي . ويبدو على جعده إنها أكثر بني كعب استقراراً في اليمامة يليها قشير . وتشكل الزراعة الحرفة الرئيسية للسكان اعتماداً على الإمكانات الاروائية للافلاج ، تليها التجارة . وكان لسوق فلج أهمية كبيرة في التجارة بين اليمن واليمامة . أما بنو عقيل فإنهم فيما يبدو استفادوا كثيراً من المعادن الموجودة في أراضيهم، بينما يغلب النشاط الرعوي على

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، 121/3 . جعده من جعد ، والجعد من الشعر خلاف البسط ، وقيل هو القصير ، والانثى جعده ، وقيل الجعد السخي ويرفض الاصمعي ذلك ويقول المعروف ان الجعد البخيل . والجعدة حشيشه تنبت على شاطئ الأنهار ، وقيل شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال بنجد وابا جعده كنية الذئب في الأفعال الغير حسنه . الزبيدي ، تاج العروس ، 32/2 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، 94/5 .

بنـي الحـريش . ومـن القبائـل الأخـرى يـرد ذكـر باهلـه[1] مـن قبائـل قـيس عـيلان تنسـب إلـى مالـك بـن أعصـر ومصـدر هـذه التسـمية يعـود إلـى امـرأة همدانيـة مـن فدحج تدعى باهله بنت صعب بن سعد العشيرة ، كانت زوجة لمالك بن أعصر ، فولدت له سعد مناة ، فلما مات مالك خلف عليها بعده ابنة معن بن مالك فأولدت له أولاداً وحضنت أولاده من غيرها فنسبوا إليها جميعاً . وقيل كانت آخر نساءه[2] . نزلت باهله السود من اليمامة ، وهي منطقة عرفت بمعادنها وزراعتها وتتحدث الروايات عن القبيلة بشيء من عدم الاحترام . ويظهر ان عمل القبيلة بالتعدين هو الذي أكسبها تلك السمعة التي لا يفتخر بها وليس لدينا معلومات واضحة عن نوع العلاقات السائدة داخل القبيلة . ويقول السمعاني[3] "العرب كلها تنسب طولا إلا باهله فأنها تنسب عرضاً ، تقول أخوالنا كذا وخالاتنا كذا" . والظاهر ان باهله كانت كلها باليمامة ، إذ تذكرها الروايات الجغرافية دون تحديد أي من البطون كانت موجودة فيها أو غير موجودة ، ولدينا بعض الإشارات إلى بطون من باهله

---

(1) باهله من بهل والتبهل العناء في الطلب وابهل الرجل تركه وأبهل الناقة أهملها وناقة باهل بينه البهل لاصرار عليها ولا خطم والجمع بهل وبهل وأحدها باهل وباهله والبهل من المال القليل ، وقيل اللعن . يقال : بهله أي لعنه والبهل الشيء اليسير الحقير والباهل الراعي بشيء بلا عصا. وقيل المتردد بلا عصا . ابن منظور ، لسان العرب ، 71/11 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 238/7 .

(2) ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) ، المعارف ، مطبعة دار الكتب المصرية، 1930 ، ص80 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، 164/2 ؛ ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت 456هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، دار المعارف ، مصر ، 1962، ص245 ؛ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ) ، الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني ، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، 1962، 30/1 .

(3) السمعاني ، الأنساب ، 29/1 .

مثل بني عصام خادم النعمان ، وكان له حصن باسمه يعرف بحصن عصام وبني حضن وبلحارث وبني صحب[1] .

أما بعد حرب الردة فقد طرأ تغيير على البنية القبلية كان من نتيجته إجلاء بني حنيفة عن كثير من قراها ، وإسكان بطون من تميم[2] وضبه ابنا طابخه مكانها. والذي نعرفه من رواية البكري[3] ان هذه البطون نزلت ديار بكر وتغلب التي كانوا ينزلونها في حرب قضه ، ثم انتشروا حتى خالطوا أطراف هجر ونزلوا ما بين اليمامة وهجر ، وهذه البطون لم تكن في اليمامة قبل الردة إنما كانت خارجها على حافاتها ، فكان بنو حنظلة بن مالك في جراد والمروت وكان بنو يربوع بالحزن وكان بنو العنبر بالدهناء وبنو سعد بن زيد مناة بالصمان . والصفة الغالبة على هذه الأراضي هي الرمال[4] وقلة المياه ولهذا فهم يعتمدون على الأمطار ، أي ان نشاطهم الاقتصادي الغالب هو الرعي ولهذا نجدهم يفتقرون إلى الاستقرار الاجتماعي ، وبقاء القبيلة في تنقل مستمر جعلها مثار للاضطرابات والفوضى . ويفعل التناقض بين حجم القبيلة ومواردها من جهة ،

---

(1) الهمداني ، الصفة ، 164 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 277/2 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص81 ؛ صحب بن سعد بن عبد غنم بن قتيبة بن معن بن مالك .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، 69/12 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 212/8 . جمع تميمه وهي خزره رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق ، وقيل هي قبيلة تنسب إلى تميم بن مرو قالوا في تميم إنها تميم بنت مر فأنثوها .

(3) معجم ما استعجم ، 88–90 .

(4) رمال غرب اليمامة ، بينها وبين ضربه ل يتفق على إنها من اليمامة ، فبينما يعتبرها ياقوت من اليمامة يعود ويذكرها على أنها قائمة بذاتها واعتبرها الهمداني من الحمى ، وفيهما بعض مواضع الماء مثل أهوى واصيهب وسحامه والعويند . الهمداني ، الصفة ، 153 ، 182 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 45/2، 191 ، 193/3 ، 404 .

وتناقض إمكانيات أراضيها مع إمكانيات اليمامة من جهة ثانية أصبح التطلع نحو اليمامة سمة يتسم بها موقف القبيلة. إلا ان وجود قبائل قوية في اليمامة كبني حنيفة في الوسط والشمال ، وبني كعب في الافلاج لم يسمح لهذه القبيلة بالتوغل إلى داخل اليمامة ، وفي الوقت نفسه حالت بينهما وبين الاستقرار بحرية على تخومها كذلك لا ننس الدور الذي لعبته إمارة كنده في المنطقة ، ثم نفوذ الحيرة والفرس في البحرين .

لقد توغلت هذه القبيلة في اليمامة بصورة واسعة بعد حرب الردة ، حيث حصلت على ما كانت تتطلع إليه طوال الفترة التي سبقت الحرب .

فنزل من بني تميم باليمامة بنو امرئ القيس بن زيد بن مناة ، وينفردون بملكيات واسعة في ثرمداء ، وذات غسل ، والقصيبه ، والرمادة ، وابط ، وروضة العقدات ، والهزيم ، ومرأة . ويذكر بنو مالك بن سعد . ويقول لغدة[1] "لهم بناحية اليمامة قرى كثيرة" . ويذكر بنو العنبر من بني عمرو بن تميم في القارة بالفقي وجلاجل والحريم ولغاط وأسيله وموشوم وجزره وزلفه والرغام ومرآة . ومن بني أد بن طابخة يذكر في اليمامة بنو عدي الرباب[2] ، وبنو عدي أوسع بطون بني عبد مناة بن أد انتشاراً في اليمامة ، إذ يرد ذكرهم في الشقراء واشيقر والحمادة

---

(1) لغدة ، بلاد العرب ، ص348 .

(2) الرباب : هو حلف ضم بني ضبه وعبد مناة بن أد بن طابخه . وينفرد ابن دريد برواية عن الحلف مفادها ان قبائله (التيم وعدي وعكل ومزينه وضبه) (الاشتقاق ، 111/1) . وعند ابن حزم هم ولد عبد مناة تيم وعدي وعوف وثور واشيب وبني عمهم ضبه بن أد (جمهرة أنساب العرب) وعند ابن عبد البر تيم وعدي وعوف وعكل وبنو عبد مناة (الانباه عن قبائل الرواة ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1350هـ ، ص79–80) ويرى أبو الفرج الاصفهاني ان الرباب عكل وعدي والتيم وضبه (الاغاني ، 121/11) .

ووادي العتك بالفقي والعكرشة وضاحك والخيس والجرفة والقمعة ويذكر بنو التيم في ذات نصب ووادي برك والكرمه والقصيبه. ويذكر بنو عكل[1] في اشيقر وساجر وسلي . أما ضبه بن أد فيذكرون بشكل عام في يهدي والاملحان وسلي وساجر والرغام والبكره ، كما يذكر بنو مبذول في الشميستان قرب ثرمداء والحقلة ، وبصورة عامة يخالط بنو ضبه وعبد مناة بن تميم في مساكنهم سواء كان ذلك قبل الردة أو بعدها .

ثانيا : البحرين :-

أطلق العرب اسم البحرين على الإقليم الممتد على ساحل الخليج العربي بين البصرة وعمان[2] ، فهو يشمل ما يعرف في الوقت الحاضر الكويت

(1) عكل تسمية تطلق على عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد . ابن دريد ، الاشتقاق ، 111/1 . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 198 .

(2) البكري ، معجم ما استعجم ، ص288 ؛ الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ) ، الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ص20 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 506/1 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 46/4 ؛ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، 197/4 ؛ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصطفى محمد ، القاهرة ، 368/1 .

والاحساء وقطر وجزر البحرين الحالية المعروفة قديماً باسم اورال[1] . وهي متصلة غرباً باليمامة وشمالاً بالبصرة وجنوباً بعمان[2] . ولا تحدد المصادر بدقة الأماكن التي تفصل البحرين عن اليمامة أو عن البصرة ، ولا ريب ان الدهناء ، ورمل يبرين هو الحد الطبيعي فلابد ان يكون هو الحد الإداري للبحرين في الغرب والفاصل بينها وبين اليمامة ، أما شمالاً فتمتد إلى رأس الخليج العربي وتدخل فيها كاظمه . أما الفاصل بينها وبين عمان فهو مدينة جرفار[3] . وقد اعتبروها من العروض التي تشتمل على اليمامة والبحرين وما والاها[4] ، ويمكن تقسيم سطح البحرين إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي :-

---

(1) كحالة ، عمر رضا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، المطبعة الهاشميسة ، دمشق ، 1944 ، ص261 ؛ المسلم ، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1962 ، ص16-17 ؛ النبهاني ، محمد بن خليفة ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ط2 ، المطبعة المحمدية ، القاهرة ، 1342هـ ، ص11 ؛ عزام ، عبد الوهاب ، مهد العرب ، دار المعارف للطباعة والنشر ، مصر ، 1946 ، ص90 .

(2) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص182 ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ص17 .

(3) ياقوت ، معجم البلدان ، 507/1 . جرفار : مدينة مخصبة بناحية عمان وأكثر ما يسمونها جلفار. ياقوت ، معجم البلدان ، 62/2 .

(4) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 48 ؛ ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني (ت365هـ) ، مختصر كتاب البلدان ، نشر دي غويه ، بريل – ليدن ، 1885 ، ص27 ؛ البكري معجم ما استعجم ، 9/1-10 ؛ المسالك والممالك ، 68 ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، 18 ؛ الاصطخري ، ابو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت 341هـ) ، مسالك الممالك ، طبع دي غويه ، بريل – ليدن ، 1927 ، ص19 ؛ الأقاليم ، 10/6 ؛ ابن حوقل ، أبو القاسم ابن حوقل (ت 367هـ)، صورة الأرض، ط2، مطبعة بريل – ليدن ، 1938 ، 31 .

1 -السهل الساحلي والسباخ : يمتد على طول الساحل وهو منخفض لا يزيد ارتفاعه عن 200متر[1] ، تؤلف فيه السبخات مساحات واسعة فيها كثير من الأملاح[2] .

2 -السهول الوسطى : وتكون القسم الأكبر من البحرين وتنحدر من الغرب إلى الشرق[3] . وتشمل السهول الوسطى :-

أ- الكثبان الرملية والصحاري :-

هناك كثبان من الرمال وهي من أعظم العوارض الطبيعية في المنطقة ، وهي تتحول من مكان إلى آخر بفعل الرياح والعواصف وكثيراً ما تطمر الرمال منازل السكان[4] ، وكانوا يستخدمون سعف النخيل لإيقاف تقدمها نحوهم. فإذا لم يستطيعوا تحولوا عن تلك المنازل[5] كما كانت هذه الرمال المتنقلة تطمر مسالك الطرق وتخفي معالمها ومن الرملات مرداء هجر وهي رملة قاحلة قريبة من هجر[6] ، ، والنبوك التي يصفها ياقوت بأنها "الروابي من الرمال اللينة... وهي أرض جرعاء

---

(1) أبو العلا ، محمود طه ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ط1 ، مطبعة لجنة البيان العربي ، مصر ، 1965، 51/1 .

(2) كحالة ، جغرافية جزيرة العرب ، 94 ، 267 .

(3) المصدر نفسه ، 16 ، 267 .

(4) البكري ، المسالك والممالك ، 218 .

(5) البكري ، المسالك والممالك ، ص218 .

(6) ابن دريد، جمهرة اللغة، 257/2؛ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ) ، الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، النجف، 136 ، البكري، معجم ما استعجم ، 1211 ، 1212 .

باحساء هجر"[1] . ومن الصحاري بينونه وهي بين عمان والبحرين[2] ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها وسط بينهما[3] .

ب - الجبال :-

في البحرين مرتفعات سمتها المصادر القديمة جبالاً وذكرت منها :-

-متالع :- وهو في وادي المياه غرب الاحساء[4] .

-القاره :- ذكره ياقوت[5] ، وابن عبد الحق[6] ، وهو اليوم من جبال الاحساء[7] الاحساء[7] قرب الساحل جنوب ميناء العقير .

-الرمانتان :- وصفها ياقوت بأنها مواضع جنوب هجر[8] ، وهما اليوم جبلان صغيران معروفان في وسط الاحساء[9] .

-باب :- ويقع قرب هجر[10] .

-المقر :- ويقع قرب كاظمه ، ويهبط منه إليها[11] .

-الرحا :- ويقع بين كاظمه والسيدان على يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة[1] .

---

(1) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 176 .

(2) الزمخشري ، الجبال والأمكنة والمياه ، 21 .

(3) البكري ، معجم ما استعجم ، 82 .

(4) لغدة ، بلاد العرب ، 386 .

(5) ياقوت ، معجم البلدان ، 13/4 .

(6) ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المئمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739هـ) ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، مطبعة بريل ، 1852 ، 2/377-378 .

(7) ابن بلهيد ، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، 164/4 .

(8) ياقوت ، 814/2 .

(9) الاحسائي ، محمد بن عبد الله ، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، مطابع الرياض ، 1960 ، ص15 .

(10) ياقوت ، معجم البلدان ، 437/1 .

(11) خلف ، حسين ، تاريخ الكويت السياسي ، بيروت ، 1962 ، 1/24-25 .

-الصليب : وهو جبل عند كاظمه[2] .

أما وديان هذه المنطقة فأهمها وادي الستار ويعرف بستار البحرين[3] الذي يقع شمال بطن غرو فيه أكثر من مائة قرية[4] ويتكون من واديين الستار الاغبر والستار الجابري وقد نشأت في هذا الوادي عدة قرى منها : (ثاج[5] التي تقع شمال البحرين[6] ، وقرية ملح[7] ، وقرية نطاع[8] التي وصفها الحفصي بأنها واد ونخيل[9] وفي نطاع استولى بنو تميم على أموال كسرى التي أرسلها باذان عامله على اليمن فكان هذا سبباً لوقوع يوم الصفقة[10] . ونطاع اليوم قرية معروفة في وادي المياه[11] . ومن القرى كذلك قرية (حنيذ) التي تقع غرب الاحساء وقد عمرت في الوقت الحاضر وبنيت فيها القصور وحفرت الآبار وزرعت المزارع[12] ومن الأودية أيضاً وادي فروق الذي يقع في الشمال الغربي من هجر[13] :

---

(1) ياقوت ، معجم البلدان ، 757/2 وهو اليوم يقع غرب الجهرة في الكويت ؛ الدباغ ، مصطفى مراد ، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام ، ط1 ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، 1963 ، 255/2.

(2) لغدة ، بلاد العرب ، 321-322 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 15/3 .

(3) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 136 .

(4) لغدة ، بلاد العرب ، 345 ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 136 ؛ ياقوت ، 538/3 .

(5) لغدة ، بلاد العرب ، 345 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 333 .

(6) أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت 209هـ) ، نقائض جرير والفرزدق ، مطبعة بريل – ليدن ، 1905 ، 130/1 .

(7) لغدة ، بلاد العرب ، 346 .

(8) المصدر نفسه ، ص346 .

(9) ياقوت ، معجم البلدان ، 792/4 .

(10) الصفقة أو يوم المشقر وهو حصن أدخل فيه المكعبر الفارسي بني تميم فيه وقتلوا بسبب اعتدائهم على أموال مرسلة إلى كسرى من اليمن . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 224/5 .

(11) لغدة ، بلاد العرب ، 346 .

(12) ياقوت ، معجم البلدان ، 922/1 .

(13) البكري ، معجم ما استعجم ، 1024 ؛ ياقوت ، 887/2 .

-الشيطان : وهما واديان يقعان شمال طويلع[1] . وكان مرعى لأهل طويلع[2].

-السيدان : يقع شمال الدو[3] . قرب كاظمه[4] ويسمى اليوم السادة وهو جزء من أرض الكويت[5] ، ومياه السيدان دائمية وعلى كل ماء قباب مبنية مبنية والآبار الموجودة عميقة المياه وتستخدم الجمال لرفعها[6] .

3 -الصمان : يقع الصمان بين البحرين والدهناء[7] ، وقد سمي بهذا الاسم لصلابته[8] ، وهو أرض واسعة صلبة مرتفعة وأودية وسهول وتجود بأنواع بأنواع النبات . وأرض الصمان من خيرة المراعي في الشتاء إذا أخصبت[9] ، أما طوله فتحدده النصوص بمسيرة ثلاث ليال ، ويبعد عن البصرة مسيرة تسعة أيام[10] .

---

(1) لغدة بلاد العرب ، 297 ، 315 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 819 ، 1156 .

(2) لغدة ، بلاد العرب ، 297 .

(3) لغدة ، بلاد العرب ، 298 ، والدو : أرض بيضاء كالراحة في الجنوب الغربي من الكويت . الدباغ ، جزيرة العرب ، 253/2 .

(4) البكري ، معجم ما استعجم ، 771 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 211/3 .

(5) الفرحان ، راشد عبد الله ، مختصر تاريخ الكويت ، نشر مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1960 ، ص25 .

(6) لغدة ، بلاد العرب ، 318 .

(7) ياقوت ، معجم البلدان ، 417/3 .

(8) البكري ، معجم ما استعجم ، 841/1-842 .

(9) لغدة ، بلاد العرب ، 318 ؛ ياقوت ، 416/3-417 .

(10) لغدة ، بلاد العرب ، 338 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 841-842 .

والصمان اليوم مرتفع صخري يمتد موازياً لساحل الخليج العربي متوسطاً بين الدهناء والاحساء[1] . والمنطقة في الشمال أعرض منها في الوسط والجنوب والجنوب ويتراوح عرضها بين 50–90 ميلاً[2] .

وتعتبر أرض هذه المنطقة امتداداً لصحراء الحجرا حيث تتكون من صخور رملية على شكل تلال متقاربة وفي بعض أنحائها أحجار كلسية وفي هضبة الصمان مساحات شاسعة مؤلفة من سهول تنحدر تدريجياً في هبوطها إلى الشرق ، والحافات الشرقية للهضبة قطعتها الأودية المتجهة شرقاً إلى سلسلة متقطعة من الحافات ، كما توجد التلال الصخرية بفعل عوامل التعرية[3]. والصمان منطقة جافة لا توجد فيها مياه إلا ما تجمع بعد

الأمطار[4]، وهذه المياه تتجمع على أشكال متعددة منها الدحول[5] والمصانع[1] والمصانع[1] والخبار ى[2] .

---

(1) كحالة ، جغرافية جزيرة العرب ، 267 .

(2) المصدر نفسه ، 15 ، 85 .

(3) المصدر نفسه ، 85 .

(4) كحالة ، جغرافية جزيرة العرب ، 86 .

(5) الدحول : فجوات في الأرض تمتد على أعماق مختلفة ، ضيقة الفم ، متسعة الأسفل يجتمع الماء في أسفلها ، وربما وجد النبات فيها من سدر ونحوه . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 138 ؛ ابن منظور ، لسان العرب، 237/4 .

وتشتمل أرض البحرين على عدة جزر منها :-

-أوال : يذكر ياقوت ان أسمها القديم ترم[3] ، وأنها تقع على مسيرة يوم من الساحل[4] ، وهي من الجزائر المأهولة بالسكان عند ظهور الإسلام وأرضها على العموم خصبة ومياهها وفيرة وتنتج محاصيل زراعية متنوعة معتمدة على المياه الجوفية وأوال اليوم إحدى جزر مملكة البحرين يبلغ طولها 30 ميلاً وعرضها 12 ميلاً[5] .

-شفار[6] :- جزيرة تقع بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة وكانت من أعمال هجر[7] .

-حوارين :- وتسمى أيضاً حوار[8] ، وصفها البكري بأنها من مدن البحرين[9] بينها وبين الساحل مسيرة ثلاثة أيام[10] ، وقد فتحها زياد بن

---

(1) المصانع : وهي أماكن في أرض صلبيه كالأحواض يجتمع فيها ماء المطر . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 138 .

(2) الخبارى : وهي قيعان مستديرة يجتمع فيها الماء مدة طويلة ، وفيها ينبت الخبر وهو السدر والاراك وحواليها عشب كبير . ابن منظور ، لسان العرب ، 4/227-228 .

(3) ياقوت ، معجم البلدان ، 2/398 .

(4) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 136 ؛ الاصطخري ، مسالك الممالك ، 32 ؛ البكري ، المسالك والممالك ، 217-218 ؛ المسعودي مروج الذهب ، 1/110-111 .

(5) كحالة ، جغرافية جزيرة العرب ، 463 .

(6) وتسمى أيضاً شقار . ياقوت ، معجم البلدان ، 3/305 .

(7) ياقوت ، المصدر نفسه ، 3/304 .

(8) ياقوت ، معجم البلدان ، 2/353 .

(9) البكري، المسالك والممالك ، 218 ؛ السمعاني ، الأنساب ، 4/297 ؛ ياقوت ، 2/353 ، 354.

(10) البكري ، المسالك والممالك ، 218 .

عمرو بن المنذر لذلك سمي زياد حوارين[1] . وحوارين اليوم من جزر قطر قطر ويبلغ طولها 11 ميلاً وعرضها نحو ميل ويمكن الوصول إليها من قطر مشياً على الأقدام في حالة الجزر[2] . ليس في البحرين أنهار كبيرة ولكن توجد بعض الأنهار الصغيرة التي تستمد مياهها من العيون ويعتمد السكان عليها وعلى المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض والعثور عليها سهلاً ، كما تتكون بعض المياه المؤقتة من الأمطار القليلة تتجمع بالوديان أو تغور في باطن الأرض[3] .

كما لا تذكر المصادر إلا بحيرة واحدة في البحرين هي الاحساء ، وقدرت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ، ولا يغيض ماؤها"[4] . وماؤها راكد زعاق[5] . وتسمى الآن الاصغر في آخر قرى الاحساء الشرقية . وعلى هذه البحيرة بئر شفيه وهي عذبة الماء[6] ، ولا تزال معروفة بنفس الاسم[7] .

- قبائل البحرين :-

---

(1) السمعاني ، الأنساب ، 296/4-297 ؛ ياقوت ، 354/2 .

(2) الدباغ ، مصطفى مراد ، قطر ماضيها وحاضرها ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ص33 .

(3) الاصطخري ، مسالك الممالك ، 32 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، 23 ؛ البكري ، المسالك والممالك ، 17 .

(4) يغيض : ينقص . ابن منظور ، لسان العرب ، 141/10 .

(5) ياقوت ، معجم البلدان ، 507/1-508 .

(6) الازهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1967 ، 40/5 .

(7) ابن بلهيد ، صحيح الاخبار ، 268/4 .

كانت البحرين عند ظهور الإسلام مأهولة بالسكان ، بدليل كثرة ما فيها من القرى والعشائر ، ويرجع ذلك إلى توفر المياه فيها ، وخصوبة أرضها . ووقوعها على البحر ، وكانت في البحرين عند ظهور الإسلام كل قبائل عبد القيس ، وعشائر من تميم ومن بكر بن وائل ومن الازد ، هذا بالإضافة إلى عناصر غير عربية كانت تقطن فيها وأهمهم الفرس والزط والسيابجة .

– ومن أشهر القبائل العربية :–

- عبد القيس :-

يذكر النسابون أن عبد القيس جاءت إلى البحرين من تهامة[1] ، وتغلبت على من كان قد سكن قبلها بها من اياد والازد[2]، وأجلت اياداً عنها[3] . فنزلت جذيمة بن عوف الخط وافناءها ، ونزلت شن بن أقصى طرقها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكره بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس وسط القطيف وما حوله والشفار والظهران إلى الرمل ، وما بين هجر إلى قطر وبينونه . ونزلت عامر بن الحارث وهم بنو الديل ومحارب ومعجل ابنا عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ، ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعة حلفاء لهم – الجوف والعيون والاحساء، وخالطوا أهل هجر في دارهم[4] ، أي أنهم انتشروا في أكثر أجزاء البحرين وخاصة المناطق الساحلية منها ، ونزلوا أهم مدنها .

---

(1) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 299 ، البكري ، معجم ما استعجم ، 18 ، 76 ، 79–80 ؛ الجاحظ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1961، 1/96–97 .

(2) البكري ، معجم ما استعجم ، 80–81 .

(3) البكري ، معجم ما استعجم ، 81 ، ياقوت ، معجم البلدان ، 4/541 .

(4) البكري ، معجم ما استعجم ، 81–82 .

وقد احتفظت عبد القيس بهذه المواضع حتى ظهور الإسلام[1] . وقد ذكرت مناطق أخرى لعبد القيس دون ان يحدد أي عشائرها يسكنها ، ومنها المشقر والصفا[2] وجواثا[3] ، وسماهيج[4] ، ومحلم[5] ، وقبة[6] ، كما ذكرت المصادر أيضاً عدد من القرى لبني عامر بن الحارث بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى ، منها الصادر[7] ، وحران الكبرى وحران الصغرى[8] .

وقد حدث بعض التبدل في مواطن القبائل بعد الإسلام ، فقد أصبحت القطيف من منازل جذيمة بن عبد القيس وكانت رئاستهم في بني مسمار[9] وشفار لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس[10] ، وصفوان لبني حفص بن عبد القيس وكانوا بها عندما دخلها القرامطة عام 287هـ[11] ، والظهران لبني سعد بن تميم وكانوا بها عندما فتحها أبو سعيد الجنابي عام 287هـ[12] . ولعل ذلك راجع

---

(1) المصدر نفسه ، 89 .

(2) ياقوت ، معجم البلدان ، 541/4 .

(3) المصدر نفسه ، 136/2 .

(4) البكري ، معجم ما استعجم ، 1282 .

(5) ياقوت ، معجم البلدان ، 428/4 .

(6) المصدر نفسه ، 33/4 .

(7) المصدر نفسه ، 360/3 .

(8) المصدر نفسه ، 232/2 .

(9) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 136 ؛ ياقوت ، 143/4 ، وبنو مسمار هم بنو أبي الحسن علي بن مسمار بن مسلم بن مدحور بن صعصعة بن مالك بن عمرو بن مخاشن بن معدى بن كليب بن عامر بن سعد بن ثعلبة بن جذيمة . الاحسائي ، محمد بن عبد الله ، تحفة المستفيج بتاريخ الاحساء في القديم والجديد ، مطابع الرياض ، 1960 ، 256/1 .

(10) ياقوت ، معجم البلدان ، 304/3 ، 305 .

(11) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ) ، التنبيه والاشراف ، مكتبة خياط ، بيروت ، 1965 ، ص392 .

(12) المصدر نفسه ، 392 .

إلى وقوع الحرب بينهم فاضطروا إلى ترك منازلهم الأصلية إلى مناطق أخرى ، وإلى هجراتهم بعد الإسلام إلى البصرة والكوفة والموصل[1] .

ولقد استحوذت عبد القيس على معظم البحرين ويظهر ذلك من كثرة المدن والقرى التي استوطنتها عبد القيس ومن زعمائهم المشهورين عند ظهور الإسلام الاشج العصري الذي تزعم وفد عبد القيس الأول إلى الرسول ﴿ ﷺ ﴾ في المدينة ، والجارود العبدي الذي رأسهم في الوفادة الثانية . ومن بطونهم المشهورة نكرة وقد وصفهم ابن قتيبة بأنهم أهل البحرين وفيهم العدد والشرف[2] .

- بكر بن وائل :-

استوطنت بكر بن وائل البحرين قبيل الإسلام ، وخاصة بعد يوم قضة آخر أيام حرب البسوس . وقد امتدت مساكن بكر إلى اليمامة وكذلك إلى أطراف العراق الغربية[3] ، ومن بطون بكر التي استوطنت البحرين بنو قيس بن ثعلبة[4] ثعلبة[4] . وقد حدث تبدل طفيف في مواطن قيس بن ثعلبة بعد الإسلام ، فقد اصبحت ثاج من منازل بني سعد بن زيد مناة بن تميم التي انتزعوها منهم[5] . ولم تساهم عشائر بكر المستوطنة في البحرين بالتجارة أو الصناعة ، ويبدو أنها

---

(1) العاني ، د. عبد الرحمن عبد الكريم ، البحرين في صدر الإسلام ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2000 ، ص52 .

(2) المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت322هـ) ، البدء والتاريخ ، مطبعة برطرند ، شللون، 1903، 124/4 .

(3) البكري ، معجم ما استعجم ، 85–86 .

(4) **البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين منجد ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1956 ، ص83 .**

(5) ياقوت ، معجم البلدان ، 811/2 .

كانت بدوية ... ولم تنضم بكر إلى الإسلام في زمن الرسول ﴿ ﷺ ﴾ ولم توفد له وفوداً ، وقد سعى شريح بن ضبيعة الملقب بالحطم إلى السيطرة السياسية وتطلب منه ذلك أن يحارب العشائر التي انضمت إلى الإسلام فكان موقفه بذلك معادياً للإسلام واعتبر من المرتدين[1] .

- تميم :-

تميم من أكبر القبائل العربية ، وقد انتشرت في هضبة نجد من الحجاز إلى الأطراف الشرقية للجزيرة ، واستوطنت بعض عشائرهم البحرين مع القبائل العربية الأخرى[2] . ومن بطونهم التي استوطنت البحرين بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، وامتدت منازلهم في الجنوب إلى يبرين وفي الشمال إلى سفوان[3] ، ففي يبرين نزل بنو عوف بن سعد ، وبعض بني عوف بن كعب وأخلاط سعد[4] أما الاحساء فقد نزلها اخلاطهم[5] ، وتسمى احساء بني سعد[6] والاجواف[7] ووادي الستار بما فيه من قرى ومياه ، لافناء سعد ولامرئ القيس بن زيد[8] ،

---

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، 83 ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 1961/1 .

(2) الاصطخري ، مسالك الممالك ، 22–23 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ، 87–88 .

(3) لغدة ، بلاد العرب ، 35 .

(4) لغدة ، بلاد العرب ، 343 .

(5) لغدة ، بلاد العرب ، 343 ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 137 ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، 392 .

(6) ياقوت ، معجم البلدان ، 148/1 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 177/14 .

(7) لغدة ، بلاد العرب ، 344 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 157/2 .

(8) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 136 ؛ لغدة ، بلاد العرب ، 345–346 .

والقاعة ، وتسمى قاعة بني سعد[1] والعتيد ، والطريفة لبني مالك بن سعد التي انتزعوها من بني عوف بن كعب[2] ، وقريتا ثيتل والنباج لبني مالك بن سعد[3]. سعد[3]. والربيعة لبني ربيع بن الحارث[4] ومن (بطونهم الأخرى) بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ومن منازلهم الصمان لعبد الله ونهشل ابني دارم مختلطين بضّبة وكعب بن العنبر[5] .

وقد حدث بعض التبدل في مواطن تميم في الإسلام ، فمياه الشاجنه وهي اللهابة ، والقرعاء ، ولصاف ، والرمادة ، وطويلع كانت لبني مالك بن حنظلة فحدث نزاع عليها بين بني فقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة وكعب بن العنبر ورفع النزاع إلى مروان بن الحكم عامل المدينة ، فطلب من أحد الفريقين المتنازعين ترك المياه ، فتركها بنو فقيم بن جرير بن دارم لبني كعب[6] .

وكانت عشائر تميم المستوطنة في البحرين بدوية فيما يظهر ، فلم يرد من الاخبار ما يدل على مساهمتها في التجارة أو الصناعة أو تنظيمات حضارية ويبدو مما ذكرته المصادر أنه لم تكن لهم مدن وان غالبيتهم كانوا يقيمون في البادية وكان بنو تميم يؤمون هجر في المواسم للميرة واللقاط[7] ، ولم يخضعوا

---

(1) لغدة ، بلاد العرب ، 347 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 17/4 .

(2) لغدة ، بلاد العرب ، 347 .

(3) لغدة، بلاد العرب ، 348 ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 137 ؛ البكري ، معجم ما استعجم، 1291–1292.

(4) لغدة ، بلاد العرب ، 350 .

(5) لغدة ، بلاد العرب ، 296 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 472/2 .

(6) البكري ، معجم ما استعجم ، 124 .

(7) ابن الاثير ، الكامل ، 468/1–469 .

لسلطة الفرس في البحرين ، بل كانوا يغيرون على قوافل كسرى التي تمر عبر بلادهم مما حمل الفرس على الانتقام منهم والإيقاع بهم في يوم المشقر المشهور[1] .

- الأزد :-

من القبائل العربية التي استوطنت البحرين منذ قبل الإسلام ، ولا نعلم بالضبط زمن ذلك ، فاليعقوبي يذكر ان الأزد خرجت من اليمن بعد هدم سد مأرب حتى وصلت السراة ، فخرج بعض بطونهم منهم ربيعة وعمران بنو عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر وهم بارق وغالب ويشكر بن قيس بن صعب بن دهمان وقوم من عامر وحواله نحو عمان ، فلما صالوا بها انتشروا بالبحرين وهجر[2] ، ويقول الهمداني ان الأزد أقاموا بتهامة ثم وقعت الفرقة بينهم "فصار كل فخذ منهم إلى بلد .. ومنهم من رمى قصد عمان واليمامة والبحرين"[3] ، ويقول ابن شبه "فارتحلت عبد القيس وشن بن أقصى ، وبعثوا بالرواد مرتادين فاختاروا البحرين وهجر وضاموا من بها من إياد والأزد"[4] .

---

(1) المشقر : وقد حدثت يه إحدى المعارك بين العرب والفرس وهي يوم المشقر "الصفقة" الذي أدخل فيه المعسكر الفارسي بني تميم الحصن وقتلوا فيه وذلك بسبب اعتدائهم على أموال مرسلة إلى كسرى من اليمن بعد ظهور الدعوة الإسلامية في مكة ، وقبل هجرة الرسول ﴿ ﷺ ﴾ إلى المدينة، وقد اندرس المشقر فلا يعرف موضعه اليوم . ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 224/5 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 621/1 .

(2) التاريخ ، 232/1-233 .

(3) صفة جزيرة العرب ، 209 .

(4) البكري ، معجم ما استعجم ، 80-81 .

ويبدو ان استقرار الازد في البحرين تم قبل مجيء عبد القيس إليها، كما ان بعضهم جاء إليها بعد الإسلام وبعد هجرة عبد القيس إلى البصرة[1] . وذكرت المصادر من مناطق سكناهم اوال إذ كان فيها بنو معن[2]، والقطيف مع عبد القيس[3] .

وفي عام 67هـ سار نجدة بن عامر الحنفي بمجموعة من الخوارج نحو البحرين لفتحها ، وقد رحبت به الأزد في القطيف وعزموا على مسالمته[4]. وعندما فتح أبو سعيد الجنابي القرمطي الزاره عام 286هـ كان رئيسها الحسن بن العوام من الازد[5]، مما يدل على أهمية دورهم في البحرين في تلك الفترة .

كما كانت تتواجد في البحرين قبيل الإسلام أقوام غير عربية تتمثل بالجالية الفارسية التي تشمل القوات العسكرية التي أوطنها الساسانيون في هذه المنطقة لتأمين سيطرتهم على البحرين ، فيروي الاصمعي ان جيلان قوم اتخذهم كسرى عمالاً بجانب البحرين ليصرموا[6] له النخل[1] . قال امرؤ القيس[2] :

---

(1) عن هجرة عبد القيس إلى البصرة بعد الإسلام . انظر ، العلي ، صالح أحمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، ط2 ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، 1969، ص41–42 .

(2) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي عبد الحميد ، ط2 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1958 ، 110/1 ؛ البكري ، المسالك والممالك ، 105 . وبنو معن بطن من بطون دوس بن عدنان ... ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 473 .

(3) الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعه (ت 110هـ) ، الديوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ، 1965 ، 54/1 .

(4) تاريخ مصنف مجهول ، الجزء الحادي عشر ، مطبعة بولس آبل ، مدينة غريفزولد ، 1883 ، ص131 ؛ البلاذري ، أنساب العرب ، 6/ ورقة 15ب .

(5) المسعودي ، التنبيه والإشراف ، 392 .

(6) الصرم : قطع تمر النخل واجتناؤه . لسان العرب ، 334/12 .

اطافت به جيلان عند قطاعه تردد فيه العين حتى تحيرا

ويروي ياقوت عن محمد بن المعلى الازدي ان جيلان قوم من أبناء الفرس انتقلوا من نواحي اصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحضروا وأقاموا هناك فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم[3] . ويروي ابن منظور أنهم قوم رتبهم كسرى بالبحرين لخرص[4] النخل أو لمهنة ما[5] .

وبالإضافة إلى جيلان كانت هناك جماعات أخرى من الفرس في هجر[6] والقطيف ، والزارة[7] ، والغابة[8] ، ويبدوا أنهم استقروا في المناطق الساحلية التي كان يسيطر عليها الفرس . ويتخذ الأسطول الساساني فيها مراكزه . وكانت سلطة الفرس في البحرين ضعيفة فيما يظهر ، وقد اسلم البعض منهم عند أبلغ الرسول ﴿ ﷺ ﴾ دعوته البحرين عام 8هـ[9] ، أما غالبيتهم فقد احتفظوا بمجوسيتهم ودفعوا الجزية للمسلمين[10] . وكانوا يتحينون الفرص للانقضاض على الإسلام والتخلص

---

(1) امرؤ القيس ، ابن حجر بن الحارث الكندي ، الديوان ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، 58 .

(2) المصدر نفسه ، 58 .

(3) ياقوت ، معجم البلدان ، 179/2 .

(4) الخرص : التقدير (التخمين) . ابن منظور ، لسان العرب ، 21/7 .

(5) المصدر نفسه ، 134/11 . الفيروزآبادي القاموس المحيط ، 353/3 .

(6) ابن سعد ، محمد (ت 230هـ) ، الطبقات الكبرى ، طبع ادورد سخاو ، مطبعة بريل – ليدن ، 1324هـ ، 7/1 .

(7) ابن سعد ، الطبقات ، 78/2 . ياقوت ، معجم البلدان ، 511/1 .

(8) ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت 240هـ) ، التاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، 1967 ، 13/1 ، البلاذري ، فتوح البلدان ، 85 .

(9) البلاذري ، فتوح البلدان ، 78 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، 508/1 .

(10) البلاذري ، فتوح البلدان ، 78–79 .

من الحكم الإسلامي ، فاستغلوا حوادث الردة عام 11هـ بعد وفاة الرسول ﷺ امتنعوا عن أداء الجزية وأعلنوا العصيان في عدة مدن منها القطيف والزاره والغابة ، غير ان العلاء الحضرمي قضى على حركتهم[1] .

ومن الأقوام الأخرى التي سكنت البحرين السيابجة وأصلهم من السند[2] . ويذكر البلاذري أنهم كانوا في جند الفرس ممن سبوا وفرضوا له العطاء[3] . وكانوا يستأجرون للقيام بحراسة السفن لصد ما تتعرض له من هجمات القرصان ولصوص البحر[4] . والسبابجة كانوا قوة عسكرية تخدم في الأسطول الساساني عند سواحل الخليج العربي وقد انضموا إلى المرتدين في البحرين[5]، وبعد الردة لم لم يرد اسم السيابجة في حوادث البحرين . وقد أسكنهم أبو موسى الاشعري البصرة ووكل إليهم حراسة بيت المال والمسجد الجامع ودار الإمارة والسجن ، وبذلك صاروا يقومون بدور الشرطة في المدينة . ولم يشتركوا في الفتوحات الإسلامية غير إنهم أخذوا بعدئذ يخدمون في الأسطول الإسلامي في الخليج العربي[6] .

---

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، 111/1 ، ياقوت ، معجم البلدان ، 97/2 .

(2) الجوهري ، الصحاح ، 321/1 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 294/2 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، 375 .. وينقل كايتاني راي دي غويه في ان السيابجة أصلهم من الهند وجزر الهند الشرقية وأنهم كانوا يقومون بالملاحة البحرية بين ساحل الخليج العربي وشرقي أسيا ؛ العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، 70 ، هامش الطبعة الأولى .

(3) فتوح البلدان ، 375 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، 294/2 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 1 /1961 .

(6) العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، 70–71 .

أما الزط وهم أيضاً من الأقوام غير العربية التي استوطنت البحرين وقد اختلف في أصلهم ، جاء في النقائض أنهم قوم من السند[1] ، ويروي المدائني أنهم كانوا في السواحل يتتبعون الكلأ[2] ، أما عوانه فيذكر أنهم كانوا من جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له من أهل السند[3] ، ويذكر الليث أنهم جيل من الهند[4]، وقد انضموا إلى المرتدين في البحرين عام 11هـ[5] ، ثم خرجوا منها بعد الفتح وانضموا إلى المسلمين عند تقدمهم نحو فارس، وقد أسكنهم أبو موسى الأشعري البصرة[6] . وأودع إليهم حراسة دار الإمارة والمسجد الجامع مع السيابجة[7] .

ثالثاً : عُمان :-

تقع عمان في الجزء الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية وأدت الطبيعة الجغرافية والسياسية والبشرية إلى تميزها عما يجاورها من أقاليم ، تمثل البحرين الحدود الشمالية لها ويفصل بينهما أرض السنجة[8] . ومنطقة بينونه هي الحد الفاصل بين عمان والبحرين[9]. وتمثل اليمامة حدود عمان من جهة الشمال

---

(1) أبو عبده ، معمر بن المثنى (ت 209هـ) ، نقائض جرير والفرزدق ، مطبعة بريل – ليدن ، 1905 ، 115/1 .

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، 373 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، 375 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، 308/7 ، الأزهري ، تهذيب اللغة ، 159/13 .

(5) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 1961/1 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 368/2 .

(6) البلاذري ، فتوح البلدان ، 375 .

(7) العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري ، 70–71 .

(8) ابن حوقل ، صورة الأرض ، 41 ؛ ابن خرداذبه ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت في حدود 300هـ) ، المسالك والممالك ، طبعة دي غويه ، بريل – ليدن ، 1889 ، ص60 .

(9) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 802/1 .

الغربي. ويذكر الادريسي أن أرض اليمامة تتصل بأرض عمان من جهة الغرب والشمال[1]. ومن ناحية البحر تعتبر جلفار حد عمان الشمالي[2] . والحد الجنوبي الجنوبي لها على البحر فيبتدئ من مسقط حيث أن من المصادر ما يشير إلى ان مسقط هي آخر عمان[3] . ويفصل عمان عن اليمن على الساحل أرض الشحر[4] ويفصل عمان عن حضرموت في الجنوب الغربي الأحقاف[5] . ومن جهة الغرب فيحدها رمل يبربن . وأما حدود عمان الشرقية فتنتهي بخليج عمان[6] عمان[6] . إن الأراضي التي شملتها عمان في ذلك الوقت يضم الآن دولة الإمارات العربية المتحدة إضافة إلى سلطنة عمان . أما طبيعة أرض عمان فأن فيها الجبال العالية والسهول الخصبة والصحارى الكبيرة ويقول البكري عنها (فما ولي البحر منها سهول ورمال وما تباعد عنها حزوف وجبال) [7] .

يعتبر سهل الباطنة أهم سهول عمان الذي يمتد على شكل هلال من خورفكان في الشمال حتى مسقط في الجنوب الشرقي وهو محصور بين خليج عمان وجبالها ، ويعد من أخصب مناطق الجزيرة العربية لهذا قامت فيه أهم

---

(1) الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت 560هـ) ، جزيرة العرب "مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" ، تحقيق الدكتور إبراهيم شوكه ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، 1971 ، ص43 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 507/1 .

(3) المصدر نفسه ، 529/4 .

(4) البكري ، معجم ما استعجم ، 783/3 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 263/3 ؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، 56/2 .

(5) البكري ، معجم ما استعجم ، 119/1 . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 280/1 .

(6) الدباغ ، جزيرة العرب ، 111/2 .

(7) البكري ، جزيرة العرب ، 37 .

مراكز العمران[1] ، ويكوّن ساحل عمان الذي يمتد من مسقط إلى راس الحد[2] الحافات النهائية لجبال عمان أما باقي الساحل الجنوبي حتى ظفار فأنه عبارة عن أراضي صحراوية شديدة الحرارة[3] .

وبسبب اقتراب الجبال من سواحل جزيرة مسندم من جهة الشمال الشرقي فأنها تمتاز بوعورة سطحها وتعرج سواحلها . وبالنظر لكثرة الخلجان في هذه المنطقة فأنها استخدمت كموانئ طبيعية صالحة لرسوا السفن في العصور الوسطى لأن هذه التعرجات تقدم الحماية للسفن أمام الأمواج العاتية التي تسببها رياح الشمال الهابة على الخليج العربي طيلة أيام السنة . الأمر الذي أدى إلى تمتع هذه المنطقة بأهمية تجارية كبيرة في تلك الفترة[4] .

أما الساحل الشمالي الممتد من شبه جزيرة مسندم حتى شبه جزيرة قطر فهو ساحل رملي منخفض تكثر فيه الجزر والأخوار وتمتد على طوله السبخات الواسعة، وإلى الداخل من هذه المنطقة يمتد نطاق عريض من الكثبان الرملية يتراوح عرضه بين 20–40كم ويكون هذا النطاق على شكل مثلث رأسه في الشمال عند رأس الخيمة وقاعدته في الجنوب ومن الصعب اجتيازه بالسيارات العادية[5] .

---

(1) المصدر نفسه ، 112/2 .

(2) راس الحد هو بداية السواحل الجنوبية لعمان .

(3) الدباغ ، جزيرة العرب ، 85 ، 112 .

(4) فالكون ، ن،ل ، البعثة العلمية إلى شبه جزيرة مسندم ، (نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافية في جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية) ، ترجمة د. محمود طه أبو العلا ، العدد (15) ، الكويت – 1980، ص36 .

(5) متولي ، محمد ، حوض الخليج العربي ، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة، 1970 ، ص65 .

أما السلسلة الجبلية التي تلي المنطقة الساحلية فأنها تمتد بموازاة البحر على شكل قوس من أقصى الشمال عند رأس مسندم حتى الجنوب عند رأس الحد وتكون عبارة عن نطاق عريض من الأراضي الجبلية الوعرة وتكوّن هذه الجبال في المناطق الشمالية حاجزاً منيعاً يصعب الاجتياز من ساحل دولة الإمارات العربية على الخليج العربية إلى ساحل الباطنة على خليج عمان[1] . والأقسام الجنوبية الشرقية من هذه الجبال فتعرف بالحجر الشرقي حيث تبلغ أعلى قمة جبلية فيها 2750م[2] . وتتدرج مرتفعات عمان في الانحدار نحو الغرب بينما يشتد انحدارها نحو الساحل وتجري فيها عدة أودية بعضها نحو الساحل والبعض الآخر نحو الداخل تجري فيها المياه عند سقوط المطر[3] . وتعتبر منطقة الجبل الأخضر من الأراضي الخصبة القابلة للزراعة في عمان الذي تقع فيه أعلى قمة جبلية يصل ارتفاعها إلى 3000م . وينتج من هذه المنطقة الكثير من الغلات التي تعتمد في عملية الارواء على نظام فريد للحصول على الماء الجوفي يدعى الافلاج ، والفلج عبارة عن نفق باطني يمتد أفقياً في الطبقات الصخرية فينساب الماء فيها تدريجياً حتى يظهر على سطح الأرض[4] . أن وجود الأراضي الخصبة في سفوح الجبال وخصوصاً في أقسامها الوسطى إلى جانب الأراضي الوعرة جعل من هذه المنطقة قلعة منيعة أوجدتها الطبيعة مكن سكانها وخاصة

---

(1) متولي ، محمد ، حوض الخليج العربي ، ص66 .

(2) أبو العلا ، د. محمود طه ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ط2 ، القاهرة ، 1977 ، ص43 .

(3) رفله ، فيليب ، جغرافية الوطن العربي ، مطبعة السنة المحمدية ، ط2 ، القاهرة – 1965 ، ص39 .

(4) متولي ، حوض الخليج العربي ، ص186 .

القبائل الاباضية من الاحتماء فيه ضد الأخطار التي تهددهم من الخارج مما جعلهم يحتفظون بشخصيتهم المتميزة .

- قبائل عمان :-

بسبب كون معظم أراضي عمان صحراوية ، فأن النظام القبلي هو السائد فيها . فكان معظم أهلها منتظمين في مجموعات قبلية . والازد أهم القبائل التي كانت مستوطنة عمان عند ظهور الإسلام . حتى ان عمان وصفت بأنها "ديار الازد"[1] . وقال البلاذري : "وكان الاغلبين على عمان الازد"[2] . فكانت عند ظهور الإسلام بيدها السلطة والنفوذ الأكبر . يذكر معظم مؤرخي العرب ونسابيهم في العصور الإسلامية الأولى ان الازد أصلهم من اليمن ، وأنهم هاجروا منها بعد انكسار سد مأرب ، وأنهم تجولوا في أماكن عدة إلى ان استقروا نهائياً في عمان . فيذكر ابن قتيبة ان الازد أقاموا بعد خروجهم من اليمن في بلاد "عك" ثم نشبت الحرب بينهم وبين عك فخرجوا إلى مكة "واقامت الازد زماناً فلما رأوا ضيق العيش بمكة شخصوا .. وصار قوم إلى عمان"[3] . ويقول ابن هشام : أن الأزد نزلوا بلاد عك "فحاربتهم عك .. ثم ارتحلوا عنها فتفرقوا في البلدان ... ونزلت ازد

---

(1) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، 99 .

(2) فتوح البلدان ، 76 .

(3) فتوح البلدان، 15-17 ؛ المعارف ، 640-641 ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتاب ، القاهرة ، 1960 ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1969 ، 107/4 ؛ كحالة ، عمر ، معجم قبائل العرب ، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1949، 1/15-16.

عمان"[1]. ويقول اليعقوبي : "وتفرقت الأزد بيثرب ... وسار باقي القوم يؤمون الشام حتى صاروا إلى أرض السراة فأقام أزد شنؤة بالسراة وما حولها . وخرج منهم قبائل إلى عمان"[2] . ويذكر الهمداني أن الأزد أقاموا بتهامة ثم وقعت الفرقة بينهم "فصار كل فخذ إلى بلد... ومنهم من رمى قصد عمان واليمامة والبحرين"[3] . وكان ازد عمان عند ظهور الإسلام مكونين من عدة عشائر وبطون وأهمها بنو معولة ابن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن نصر بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد[4] . ومنهم جيفر وعبد ابنا الجلندي بن المستكبر بن مسعود بن الجراز بن عبد العزى بن معوله بن شمس حكام عمان عند ظهور الإسلام . وكان مركزهم صحار[5] .

---

(1) ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك (ت 218هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1936م ، 13/1–14 ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية مع استدراكات وفهارس المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963 ، 333/15–337 .

(2) اليعقوبي ، التاريخ ، 232/1–233 .

(3) صفة جزيرة العرب ، 209–210 .

(4) ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت 204هـ) ، جمهرة النسب ، نشر Caskel ، مطبعة بريل – ليدن ، 1966 ، ص216 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 384 ؛ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ) ، الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، 1964 ، 83/4 .

(5) ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت456هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر – 1962 ، 284 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 232/2 ، 272 .

ومن ازد عمان الحدان بن شمس اخو معوله بن شمس[1] ، وقد قدم وفدهم على الرسول ﴿ ﷺ ﴾ بعد فتح مكة برئاسة مسلية بن هزان الحداني ، وقد هاجر فريق منهم بعد الإسلام إلى البصرة وبقي عدد منهم في عمان[2]. ومن ازد عمان بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله ابن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن نصر بن الازد[3] . ومن بطونهم التي استوطنت عمان نوى[4] . والاشاقر ، ومنهم الشاعر كعب الاشقري[5] . وقد هاجر بعضهم بعد الإسلام إلى البصرة وبقي معظمهم في عمان[6] والعقاة[7] . وجريد[8] ، وقد

---

(1) الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (ت 216هـ) ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1959 ، ص87 ؛ صفة جزيرة العرب ، 211 ، السيابي ، سالم بن حمود ، اسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ، منشورات المكتب الإسلامي ، 1965 ، ص129 .

(2) خليفة بن خياط ، تاريخ ، 180/1 ؛ السمعاني ، الأنساب ، 83/4 . عن هجرة الازد إلى البصرة. أنظر ، العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، 324–325 .

(3) اليعقوبي ، التاريخ ، 232/1–233 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، 497 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 379 .

(4) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 379 .

(5) خليفة ابن خياط ، الطبقات ، 220 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، 197 ، 501 ؛ الاصفهاني ، الأغاني ، 54/13 . الأشقر هو سعد بن عائد بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم ؛ ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 211 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 381 .

(6) العلي ، التنظيمات ، 325 .

(7) البكري ، معجم ما استعجم ، 48/1 . والعقاة هم ولد منقذ بن الحارث بن مالك بن فهم . ابن الكلبي ، 211 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 380 . وقد سمي بهذا الاسم لأنه قتل أخاه جرموزا فقيل عقه . البكري ، معجم ما استعجم ، 48/1 .

(8) ابن دريد ، الاشتقاق ، 501 ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 211 . وهو جريد بن حضير بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم . ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 212 .

ساندوا لقيط بن مالك الازدي في ردته ثم تخلوا عنه[1] ، والفراهيد ومنهم الخليل بن أحمد العروضي[2] . وبنو سليمة بن مالك بن فهم ، وقد انتقل معظمهم إلى الساحل الشرقي من الخليج العربي واستوطنوا في كرمان[3] . كما هاجر بعضهم إلى البصرة[4] وهناءة[5] . وقد هاجر فريق منهم بعد الإسلام إلى البصرة ، وبقي وبقي عدد منهم في عمان[6] ، ومعن[7] . ومن ازد عمان العتيك[8] ، ويذكر النسابون أنهم العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو مزيقياء[9] . ويذكر ابن قتيبة ان العتيك هم أزد دبا[10] . ومن العتيك المهلب بن أبي صفرة[11] ويغام بن الحارث بن عبد الله بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك ، وهو أول من أغار

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 1979/1 .

(2) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 248/2 ؛ السيابي ، إسعاف الأعيان ، 92–93 . وهو فرهود بن شابه بن مالك بن فهم ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 211 .

(3) الازكوي ، سرحان بن سعيد ، كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة ، تحقيق أحمد عبيدلي ، دلسون للنشر ، قبرص ، 1985 ، ص28 .

(4) الهمداني ، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي (ت 584هـ) ، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ، تحقيق عبد الله كنون ، القاهرة ، 1965 ، ص74 .

(5) الازكوي ، كشف الغمة ، 26–28 .

(6) خليفة بن خياط ، الطبقات ، 210 .

(7) السيابي ، عمان تاريخ يتكلم ، 97–98 .

(8) الاصمعي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، 87 ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 211 .

(9) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 203 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 367 ؛ الهمداني ، عجالة المبتدى ، 91 .

(10) المعارف ، 399 .

(11) المعارف ، 399 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 367 ؛ السمعاني ، الأنساب ، 181/1 ؛ ابن حجر، الإصابة ، 108/4 .

على الفرس من عمان[1] . وقد هاجر فريق منهم بعد الإسلام إلى البصرة[2] . كما كما انتقل بعضهم إلى خراسان عند ولاية المهلب بن أبي صفرة[3] لها ومن بطون الازد الازد التي استوطنت عمان اليحمد[4] . ويذكر النسابون أنهم اليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن زهران[5] . وقد هاجر بعضهم بعد الإسلام إلى البصرة[6] . كما انتقل بعضهم إلى خراسان[7] . وماويه وعرمان ابنا عمرو بن الازد[8] ، وحواله[9] ، ، من ولد الهنو بن الازد[10] ، وطاحيه[11] . وهو طاحيه بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو[12]. وقد وفدوا على الرسول ﴿ ﷺ ﴾ برئاسة أسد بن يبرح الطاحي . وقد هاجر بعضهم بعد الإسلام إلى البصرة[13] . وهداد[14] . ويذكر النسابون أنهم

(1) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 370 ، وفي الاشتقاق ، 483 "نعام بن الحارث كان من فرسانهم في أواخر الجاهلية وأول صدر الإسلام ، وهو أول رجل أغار على الفرس بعمان" .

(2) ابن دريد ، الاشتقاق ، 137 ، 483 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، 417 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، 483 .

(4) الاصمعي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، 87 ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 211 .

(5) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 203 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 384 .

(6) خليفة بن خياط ؛ الطبقات ، 210 .

(7) ابن دريد ، الاشتقاق ، 506 .

(8) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 375 .

(9) اليعقوبي ، تاريخ ، 204/1 .

(10) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 209 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، 487 .

(11) ابن سعد ، الطبقات ، 80/1-81 .

(12) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 203 ، 206 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 367 ، 371 .

(13) الهمداني ، عجالة المبتدى ، 85 .

(14) الاصفهاني ، الأغاني ، 9/19 .

هداد بن زيد مناة بن الحجر بن الحجر بن عمران بن عمرو[1] . وقد انتقل بعضهم بعد الإسلام إلى البصرة[2] .

ومن بطون ازد عمان ثمالة[3] ، وهو عوف بن أسلم بن احجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد[4] . وبنو حمامه[5] حمامه[5] ويذكر ابن الكلبي أنه حمامه بن عوف بن غازية بن الحارث بن ذبيان بن عوف بن منهب بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران[6] .

كما استوطن في عمان بنو عامر بن عمرو بن مالك بن الوس بن حارثة[7] ، والسائب بن قطن بن عوف بن الخزرج ، وكانوا كلهم بعمان ولم يكن أحد منهم في المدينة[8] .

ومن القبائل العمانية المشهورة عند الفتح الإسلامي سامة بن لؤي ، وينسبها النسابون إلى قريش[9] . حيث يذكرون ان سامة بن لؤي هاجر من مكة

---

(1) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 371 ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، 484 .

(2) ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، 382/3 .

(3) ابن سعد ، الطبقات ، 35/1 ، 82 .

(4) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 210 ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 377 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، 41/1 ، 242 .

(5) الهمداني ، عجالة المبتدئ ، 50 ؛ السمعاني ، الأنساب ، 234/4 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، 385/1 .

(6) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 215 .

(7) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، 343 .

(8) المصدر نفسه ، 353 .

(9) المصدر نفسه ، 12 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، 46/1–47 ؛ مصعب الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت 236هـ) ، نسب قريش ، نشر ليفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر ، باريس، 1953 ، ص13 .

إلى عمان على أثر شجار مع أخيه عمرو بن لؤي[1] . وقد احتفظ بنو سامة بوحدتهم القبلية فلم يندمجوا بالازد . وظلت لبني سامة مكانتهم البارزة في عمان بعد الإسلام فقد وصفهم الاصطخري بأنهم من كبراء عمان[2] ، وقال البكري "فصار بنو سامة بعمان حياً حريداً شديداً لهم بأس وثروة ومنعة"[3] . وقد ذكرت المصادر من مناطق سكناهم توءام التي "قد غلب عليهم قوم من قريش فيهم بأس وشدة" في قول المقدسي[4] . وذكر ياقوت ان توءام قرية بها منبر لبني سامة بن لؤي[5] . وقد هاجر بعضهم بعد الإسلام إلى البصرة[6] .

ومن القبائل العربية التي استوطنت عمان بنو جرم الذين يعتبرهم النسابون المسلمون من ربان بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة[7] . ويذكر البكري أنهم أتلاد عمان ، وأنهم استوطنوها مجاورين للازد بعد خروجهم من مساكنهم في حضن وما والاها من ظواهر نجد[8] .

ومن أهم بطون جرم التي سكنت عمان ناجيه ، وراسب بن الخزرج وقدامه وملكان[9] . ومن القبائل التي سكنت عمان أيضاً بنو ريام ويذكر النسابون أنهم

---

(1) مصعب الزبيري ، نسب قريش ، 13 ؛ ابن هشام ، السيرة ، 101/1 ؛ اليعقوبي ، التاريخ ، 234/1 ؛ ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، 206 .

(2) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، 25–26 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، 38–39 .

(3) البكري ، معجم ما استعجم ، 89/1 .

(4) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، 93 ؛ الازكوي ، كشف الغمة ، 23 .

(5) ياقوت ، معجم البلدان ، 887/1 .

(6) المصدر نفسه ، 22/3 ؛ الهمداني ، عجالة المبتدئ ، 71 .

(7) البكري ، معجم ما استعجم ، 48/1 ، 82 ؛ ابن دريد ، جمهرة اللغة ، 84/2 .

(8) البكري ، المصدر نفسه ، 48/1 ، 82 .

(9) المصدر نفسه ، 48/1 ، 82 .

من قضاعه فقد قال الهمداني "فمن قبائل القمر بنو ريام ، وبلدهم قرية يقال لها رضاع على ساحل بحر عمان ، ولهم جبل حصين بناحية عمان يمتنعون فيه يعرف بجبل بني ريام"[1] . وقد ذكرت المصادر ان بعض بطون عبد القيس كانت كانت تسكن عمان عند الفتح الإسلامي ، ولاشك ان استيطانهم فيها يرجع إلى أزمنة قديمة . فيذكر ابن دريد أن "الاتلاد بطون بن عبد القيس اتلاد عمان لأنهم سكنوها قديماً"[2] . ويقول ابن شبه في هجرة القبائل "ودخلت قبائل من عبد القيس القيس ... جوف عمان فصاروا شركاء للازد في بلادهم وهم الاتلاد اتلاد عمان"[3] . ومن بطون عبد القيس التي استوطنت عمان عدد من بني نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[4] . وبنو صوحان ، ومصقله بن رقبه[5] . وهم من بني عجل بن عمرو وديعه بن لكيز بن أفصى[6] . وبنو زاكيه بن وابله بن دهن بن وديعه بن لكيز بن افصى بن عبد القيس[7] .

وقد استوطنت عمان أيضاً بطون من بني تميم مع القبائل العربية الأخرى . فقد ذكر البكري ممن استوطن فيها ، عدداً من بني سعد بن زيد مناة بن تميم[8]

---

(1) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، 52 ، البكري ، معجم ما استعجم ، 654/2 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، 100/3 ؛ ابن دريد ، جمهرة اللغة ، 9/2 .

(3) البكري ، معجم ما استعجم ، 82/2 .

(4) ابن قتيبة ، المعارف ، 93 .

(5) الجاحظ ، البيان والتبيين ، 96/1-97 ؛ الطبري ، التاريخ ، 3148/1 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 228/3 .

(6) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، 170 .

(7) البكري ، معجم ما استعجم ، 82/1 .

تميم[1] . ومن أهم بطونهم مالك وعوف[2] . وذكر ابن دريد ان بني مازن بن شيبان من بني ثعلبه بن عكابه بن بكر بن وائل سكنوا عمان[3] .

(1) المصدر نفسه ، 87/1-88 .
(2) المصدر نفسه ، 82/1 .
(3) ابن دريد ، الاشتقاق ، 351 .

Abstract

This thesis deals with the provinces of AlYamama , Uman and Bahain as they represent distinctive areas by themselves and have their geographical , popular and economy specialty and non of them was directed by the central government . The latter ignored these areas so they turned to be sources of opponents causing thereby great difficulty to the Islamic government and changed the source of government as a centre for Khilafa in Baghdad .

This thesis comprises six chapters . chapter one studies the geographical conditions and their means of living and their role in. shipping and ruling specialties in each of Alyamama , Uman and AlBahrain , their place , the areas a rounds , rivers and their population .

Chapter two is devoted to the study of spreading Islam in these places and cases of opponents happened during the period following the death of the prophet (peace be upon him) and the efforts of al-khilafa to stop them .

Chapter three deals with the economic conditions like agriculture , industry , pearl and fish hunting , roads , trading and basic types of shopping .

Chapter four studies the public political situations in Alyamama , Uman and Albahrain in the Abassy period and the types of challenge between the political poles .

Chapter five deals with the political tribes that opposed AlKhilafa alabassya in the Arab Desert and its quarrel with the central government in Baghdad and the efforts of Alabassyen to bring back these cities .

Chapter six deals with the rule of these provinces in the period of Alkhulafa AlRashedeen , AlAmaaween and AlAbaseen as the leader changes his rules .

There is an added schedule by the names of leader's names in these periods .